

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار - عنابة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير



قسم علوم التسيير

محاضرات في مقياس "مدخل إلى علم الاقتصاد"

موجهة لطلبة السنة الأولى علوم التسيير

د/مروى شواذر

السنة الجامعية: 2026/2025

المُحاضرة الأولى: طبيعة علم الاقتصاد وعلاقته بالعلوم الأخرى

مُخطّط المُحاضرة (أبرز العناصر)

1. مفهوم علم الاقتصاد
2. تطوّر علم الاقتصاد
3. موضوع علم الاقتصاد
4. منهج علم الاقتصاد
5. أهداف علم الاقتصاد
6. علاقة علم الاقتصاد بالعلوم الأخرى

حَظِيَ عِلْمُ الإِقْتِصَادِ بِاهْتِمَامٍ وَاسِعٍ مِنْ قِبَلِ الْمُفَكِّرِينَ وَالْمُهْتَمِينَ بِدِرَاسَةِ الْعِلَاقَاتِ الإِقْتِصَادِيَّةِ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْبَاحِثِينَ فِي الْقَوَانِينِ الَّتِي تَحْكُمُ عَمَلِيَّةَ التَّطَوُّرِ الإِقْتِصَادِيِّ، وَبِرَغْمِ التَّبَايُنِ فِي الْمُصْطَلَحَاتِ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى هَذَا الْعِلْمِ، إِلَّا أَنَّ نَشَأَتَهُ فَتَحَتْ آفَاقًا جَدِيدَةً أَمَامَ الْعُلُومِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ.

1. مفهوم علم الاقتصاد:

✓ **العِلْمُ:** هو "مجموعة من المعارف المُنَسَّقَةِ وَالْمُسْتَخْلَصَةِ مِنْ دِرَاسَةِ الْحَقَائِقِ وَالظُّوَاهِرِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ. وَتَهْدِفُ الْمَعْرِفَةَ الْعِلْمِيَّةَ إِلَى إِدْرَاكِ الْقَوَانِينِ الْمَوْضُوعِيَّةِ الَّتِي تُعْبِّرُ عَنْ مُحتَوَى هَذِهِ الْحَقَائِقِ وَالظُّوَاهِرِ".

✓ **الإِقْتِصَادُ:** لُغَةً يَعْنِي التَّوْفِيرَ.

✓ **عِلْمُ الإِقْتِصَادِ:** هُنَاكَ إِخْتِلَافٌ فِي تَعْرِيفِ هَذَا الْعِلْمِ، وَتَجَدُّرُ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ هَذَا الْإِخْتِلَافَ لَيْسَ لَفْظِيًّا أَوْ شَكْلِيًّا، وَلَكِنَّهُ إِخْتِلَافٌ فِي جَوْهَرِ الْمَوْضُوعِ. وَمِنْ أَشْهُرِ التَّعَارِيفِ الْوَارِدَةِ فِي "عِلْمِ الإِقْتِصَادِ" مَا يَلِي:

- هُوَ "عِلْمٌ إِجْتِمَاعِي يَبْحَثُ عَنِ الْإِسْتِخْدَامَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ لِلْمَوَارِدِ الْإِقْتِصَادِيَّةِ لِإِنْتِاجِ السِّلَعِ وَتَوْزِيْعِهَا لِلِاسْتِهْلَاكِ فِي الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ".

- يُعْرَفُ أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ: "دِرَاسَةُ كَيْفِيَّةِ إِشْبَاعِ حَاجَاتِ الْإِنْسَانِ الْمُتَعَدِّدَةِ مِنْ خِلَالِ مَوَارِدِهِ الْمَحْدُودَةِ، أَوْ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ **الْمُشْكَلَةُ الْإِقْتِصَادِيَّةُ**... أَيُّ أَنَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي يَهْتَمُ بِدِرَاسَةِ كَيْفِيَّةِ اسْتِخْدَامِ الْمُجْتَمَعَاتِ لِمَوَارِدِهَا الْمَحْدُودَةِ بُغْيَةِ إِنتِاجِ السِّلَعِ وَالْخِدْمَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ وَكَيْفِيَّةِ تَوْزِيْعِهَا عَلَى مُخْتَلَفِ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ".

وَتَجَدُّرُ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْإِحَاطَةَ بِمَفْهُومِ عِلْمِ الإِقْتِصَادِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى هَذِهِ التَّعَارِيفِ، بَلْ هُنَاكَ الْعَدِيدُ مِنْهَا وَالْوَارِدَةُ فِي كِتَابَاتِ عُلَمَاءِ الإِقْتِصَادِ أَمْثَالِ "آدَمِ سَمِيثِ" (Adam Smith) و"أَلْفَرْدِ مَارْشَالِ" (Alfred Marshal).

2. تطوُّر علم الاقتصاد:

يُمْكِنُ إِجْزَازِ مَرَاكِجِ تَطَوُّرِ عِلْمِ الإِقْتِصَادِ مِنْ خِلَالِ الْمَدَارِسِ الْإِقْتِصَادِيَّةِ الْكُبْرَى فِي الْجَدُولِ (01) التَّالِي:

جدول (01): تطوّر علم الاقتصاد من خلال المدارس الاقتصادية

المدرسة	أبرز المفكرين	الفلسفة الاقتصادية للمدرسة (أبرز الأفكار)
التجارية الماركانتيلية (Marcantilizim)	"وليام بتي" (W.Petty)	- سيطرة الدول من خلال النشاط التجاري والمعادن الثمينة، مع إهمال النشاطات الأخرى كالزراعة.
الطبيعية الفيزيوقراطية	"كي نه" (Kyneh)	- الحث على عدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي واعتبار المعادن الثمينة والنقود وسيلة تبادل فقط، وأن النشاط الزراعي هو النشاط الوحيد المنتج.
الكلاسيكية (التقليدية)	"آدم سميث" (Adam Smith)	- المنفعة الشخصية هي التي تتحكم في تصرفات الفرد، وتدفعه بذلك إلى تحقيق المنفعة العامة.
النيوكلاسيكية (الحديثة)	"ألفرد مارشال" (A.Marshall) "جون كينز" (John Keynes)	- إبعاد الأفكار الاقتصادية عن السياسة والكشف عن نقاط الضعف في المدارس السابقة فيما يتعلق بمعالجة المشاكل الاقتصادية الكبرى والكلفة، بالإضافة إلى إدخال أسلوب الأبحاث الإحصائية، والانتقال من التحليل الاقتصادي الجزئي إلى التحليل الاقتصادي الكلي.

3. موضوع علم الاقتصاد:

يندرج علم الاقتصاد ضمن نظام العلوم الاجتماعية، ويتمثل موضوعه في "البحث في طبيعة كل نوع من أنواع العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في المراحل المختلفة أثناء قيامهم بعملية الإنتاج والتوزيع". وذلك على اعتبار الحقائق التالية:

- ✓ حاجات ورغبات الإنسان؛
- ✓ الوسائل المستخدمة في إشباع هذه الحاجات؛
- ✓ العلاقات الاجتماعية المتأثرة من الجهود الفردية المشتركة في عملية الإنتاج.

4. منهج علم الاقتصاد:

يتم دراسة الظواهر في العلوم الاجتماعية ومنها علم الاقتصاد بإتباع أسلوب التحليل والتركيب العلمي، والذي يخضع للمراحل التالية الذكر:

- ✓ الأخذ النظري بمبدأ إستقلالية الظاهرة؛
- ✓ تحليل الظاهرة إلى العناصر المكونة لها؛
- ✓ إعادة تركيب عناصر الظاهرة، كَوْن التحليل والتركيب أسلوبان متكاملان.

إنَّ عدم إستطاعة الباحث الإقتصادي إخضاع الظاهرة الإقتصادية للتجربة المخبرية يستلزم منه إتخاذ الشكل التجريدي في ذهنه لتحليل وتركيب الظواهر الاجتماعية والإقتصادية المختلفة. ويُقصد بالتجريد ذاك "الأسلوب في المُعالجة العلمية لجوانب النظام الإقتصادي بصورة مُتدرجة وانتقالية، حيثُ يهدف إلى تسهيل البحث العلمي من أجل التوصل إلى نتائج علمية مُحَدَّدة". وعلى اعتبار الحديث عن المنهج في علم الاقتصاد يجب توضيح النقاط التالية:

- ✓ تتصف العلاقات الإقتصادية بالديناميكية والتغير والحركة والانتقال من شكل إلى آخر، والبحث فيها يجب أن يتناول أيضًا حركة التغير هذه؛
- ✓ تنتقل العلاقات الإقتصادية من الأشكال البسيطة إلى تلك المركبة، وهو ما ينطبق كذلك على طريقة البحث فيها؛
- ✓ يقتصر الباحث الإقتصادي على إختيار الحقائق الجوهرية والأساسية مع ترك تلك العارضة؛
- ✓ إنَّ اعتبار التجريد العلمي أسلوبًا أساسيًا وملائمًا لتحليل الظواهر الإقتصادية، لا يعني إستحالة اللجوء إلى التجارب التطبيقية في الميادين الإقتصادية، ومن تمَّ تعميم النتائج.

5. أهداف علم الاقتصاد:

يهدف البحث في ميدان العلوم الإقتصادية إلى:

- استخدام القوانين الإقتصادية للتنبؤ بالوقائع الإقتصادية المستقبلية؛
- الاعتماد على النظريات الإقتصادية لتفادي الأزمات الإقتصادية أو مُعالجتها؛
- تحقيق تنمية إقتصادية مُستمرة؛
- تأمين إستقرار الأسعار، وتوفير مناصب العمل؛
- تأمين تكافؤ الفرص، وعدالة توزيع الدُخول.

6. علاقة علم الاقتصاد بالعلوم الأخرى: تبرز علاقة علم الاقتصاد بالعلوم الأخرى من كونه علماً اجتماعياً يُعالج جانباً من جوانب السلوك الإنساني، ويُقدّم الجدول (02) التالي ملخصاً لهذه العلاقة.

جدول (02): علم الاقتصاد والعلوم الأخرى

علم الاقتصاد	
- ضرورة إلمام الإقتصادي بالقرارات والتطورات السياسية؛ - الاستقرار الأمني والسياسي من أهم مقومات الانتعاش الاقتصادي؛ - الدوافع الاقتصادية تكون مصدراً للحروب والنزاعات الدولية أو الداخلية في غالبية الأحيان؛ - تُحدد السياسة غايات الدولة، ويُقدّم الاقتصاد أفضل النظم لتحقيق هذه الغايات؛ - بُروز الاقتصاد السياسي.	علم السياسة
- دراسة الوسط الاجتماعي لها دور أساسي في الأبحاث الاقتصادية، فالإنسان يعيش في بيئة معينة ويتفاعل معها.	علم الاجتماع
- اهتمام الباحث الاقتصادي بدراسة سلوك وتصرفات الإنسان والدوافع التي تكمن وراءها، وذلك عند قيامه بالنشاطات الاقتصادية المختلفة.	علم النفس
- يُقدّم التاريخ الأساس اللازم لفهم النظريات والمشاكل الاقتصادية فهماً سليماً؛ - يُعدّ مرجعاً هاماً لتأكيد أو رفض النظريات الاقتصادية القديمة، ثم إكتشاف أخرى جديدة؛ - الاستعانة بتاريخ الفكر الاقتصادي لمختلف الشعوب والاستفادة من تجاربها في الميدان الاقتصادي.	علم التاريخ
- يحتاج علم الاقتصاد إلى الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية والسياسية، إذ تساعد الباحثين الاقتصاديين على تقدير إمكانيات الدول، فالباحث في علم الجغرافيا يصف هذه الإمكانيات، والباحث في علم الاقتصاد يُفسرها.	علم الجغرافيا
- يُنظّم العلاقات التجارية؛ - يُحدد قواعد توزيع الثروات والدخول بين الأفراد؛ - يُحدد الإطار المشروع للنشاط الاقتصادي.	علم القانون
- كل التصرفات والنشاطات الاقتصادية تحكمها قواعد الأخلاق، سواء في مجالات الإنتاج أو التوزيع أو الاستهلاك.	علم الأخلاق

– يُساعد علم المنطق في إثبات عدد من الفرضيات الاقتصادية، وفي إظهار مُسلّمات منطقيّة، فمن خلاله يتم بناء أفكار مُحدّدة تُؤدّي إلى استخلاص عدد من النتائج الصحيحة.	علم المنطق
– اعتماد الاقتصادي على البرهان الرياضي والمعادلات الرياضية التي تربط بين المتغيرات الاقتصادية في علاقة رياضية صحيحة، ما يسمح باتخاذ القرارات السليمة لحل المشكلات الاقتصادية المختلفة.	علم الرياضيات
– اعتماد العديد من الظواهر الاقتصادية على استخدام الجداول والبيانات الإحصائية؛ – تحويل الظواهر إلى قيم عددية وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج دقيقة؛ – بُروز الاقتصاد القياسي.	علم الإحصاء (علم الحقائق والأرقام)

المراجع:

- 1- محمد عبد الله شاهين محمد: أساسيات علم الاقتصاد، ط1، دار حميثرا للنشر، القاهرة، مصر، 2019.
- 2- مصطفى يوسف كافي: مبادئ العلوم الاقتصادية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
- 3- محمود الوادي وآخرون: الأساس في علم الاقتصاد، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.